الوجوه و النظائر الحديثية و أثرها في فقه الحديث

قسم الحديث وعلومه

المرحلة الرابعة

اعداد

ا م د نجيب مطلك سليمان

الحمد لله رب العالمين ، المتكفل بحفظ الدين ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا مُحَمَّد الداعي إلى الحق المبين ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين وبعد: فإن علم الوجوه والنظائر يعرف بأنه من فروع علم التفسير أو هو جانب من التفسير الموضوعي، ولم يوسع نطاقه ليشمل أحاديث رسول الله ﷺ والوجوه أو الأشباه والنظائر، أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع مختلفة على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بها في كل مكان معنى غير الأول. وممن عرّف هذا العلم ابن الجوزي في كتابه" نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر". قال: "اعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر.

فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر فهو الوجوه. فإذن النظائر " اسم للألفاظ ، والوجوه " اسم للمعاني.

وواضح بأن هذا التعريف يقصد به الوجوه والنظائر القرآنية. ولا شك بان للوحي وجه غير متلو وهو حديث النبي ﷺ. قال تعالى:" وأنزلنا إليك الذكرى لتبين للناس ما نزل إليهم " النحل ٤٤ وقال تعالى:" وما ينطق عن الهواء إن هو إلا وحي يوحى " النجم ٠٣ وقال ﷺ:"ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه" وقال ﷺ: بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب ... قال البخاري رحمه الله: وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين وبالنظر والتتبع و التدقيق والمقارنة يجد الباحث بأن التعريف السابق للوجوه والنظائر يصدق على كثير من الألفاظ النبوية، حيث تجد للكلمة الواحدة معان متعددة في مواضع مختلفة من الأحاديث. وقد تطرق علماء الحديث إلى هذا اللون من علوم الحديث تبعا (أي لم يفردوه بمؤلفات خاصة)، تحت عناوين مختلفة. فقد تتطرق بعضهم إلى هذا الموضوع ضمن مباحث غريب الحديث، أو تصفيحات المحدثين، أو المؤلف والمختلف. فقد ألف القاضي عياض بن موسى (ت:٥٤٤ هـ) كتابه الحافل الموسوم بـ:"مشارق الأنوار على صحاح الآثار". واقتفى أثره تلميذه إبراهيم بن يوسف المعروف بابن قرقول (ت:٥٦٩ هـ) ونسج على منواله كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار. (مخطوط) وكتب أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد

الجزري (ت:٦٠٦ هـ) موسوعته المعروفة بـ: النهاية في غريب الحديث. وألف الفقه النحوي اللغوي عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المعروف بابن اللباد (ت:٦٢٩ هـ)

كتابه المعروف بـ: المجرد للغة الحديث. هذه الكتب تحتوي على كم معتبر من الوجوه و النظائر الحديثية.

وأما كتب المؤتلف والمختلف فهي تغطي ما يأتلف خطه ويختلف لفظه من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين. فموضوعها إذن هو الأسانيد دون المتون، كالمؤتلف والمختلف للدار فطني علي بن عمر (ت:٣٨٥هـ). وتقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الحسين بن مُحَمَّد الغساني (ت:٤٩٨ هـ).

وهذا النوع من الدراسات في الوجوه والنظائر الحديثية يندرج تحت محورين أساسيين:

أحدهما: كونه يشكل جانبا من جوانب علم الحديث الموضوعي، بحيث يتتبع الباحث لفظة من الكلمات النبوية ثم يجمع الأحاديث التي ترد فيها تلك اللفظة أو مشتقاتها من مادتها اللغوية وبعد سبر الأحاديث ، يمكن الوقوف على دلالات الألفاظ في مختلف مواطن ذكرها، وبالتالي تحديد وجهة ومقصد التوجيه النبوي.

ثانيهما: أن هذا النوع من الدراسات يدخل أيضا ضمن إبراز بلاغة و إعجاز الحديث النبوي الشريف. وفي هذا المبحث سأضع بين يدي القاري الكريم جملة من الوجوه و النظائر الحديثية الواقعة في أمهات كتب الحديث، خاصة الصحاح الثلاثة: موطأ مالك بن أنس، و صحيح الإمام البخاري، و صحيح الإمام مسلم، إضافة إلى كتب السنن و مسند الإمام أحمد.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإحاطة بجميع النظائر و الوجوه الحديثية عمل غير يسير، كون أحاديثه ﷺ تعد بعشرات الآلاف. وحسبي في هذا المبحث أن أثير هذا الموضوع بعرض نماذج مختارة كما أسلفت. و يكون مدار البحث و العرض في هذا الموضوع هو أحاديث الرسول ﷺ القولية أصالة و اعتمادا، و غيرها من الأحاديث اعتضادا. هذا وقت خرجت كل الأحاديث الواردة في هذا المبحث من أصولها، فذكرت الكتاب و الباب و رقم الحديث. و أما باقي المعلومات فعزوتها إلى مصادرها.

مادة (أ – ث – ر) فالأثر: هو بقية الشيء. و الأثر: الأجل أخرج مسلم في باب رفع الأمانة عن حذيفة بن اليمان قال: حدثنا رسول الله ﷺ عن رفع الأمانة قال: " ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل والوكت ... ". والوكت: الأثر اليسير. و أخرج مسلم في البر و الصلة، قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم: " من أحب أن يبسط له في رزقه و ينشأ له في أثره، فليصل رحمه ". قال النووي (رحمه الله): والأثر: الأجل ، لأنه تابع للحياة في أثرها. مادة (أ – ث

– ل) الأثل = شجر الطرفاء أو يشبهه والتأثل = اتخاذ أصل مال. – أخرج البخاري في الصلاة عن أبي حازم قال سألوا سهل بن سعد، من أي شيء المنبر؟ فقال: ما بقي من الناس أعلم مني، هو من أثل الغابة، عمله فلان مولى كتابه المعروف بـ: المجرد للغة الحديث. هذه الكتب تحتوي على كم معتبر من الوجوه و النظائر الحديثية.

وأما كتب المؤتلف والمختلف فهي تغطي ما يأتلف خطه ويختلف لفظه من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين. فموضوعها إذن هو الأسانيد دون المتون، كالمؤتلف والمختلف للدار فطني علي بن عمر (ت:٣٨٥هـ). وتقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الحسين بن مُحَمَّد الغساني (ت:٤٩٨ هـ).

وهذا النوع من الدراسات في الوجوه والنظائر الحديثية يندرج تحت محورين أساسيين:

أحدهما: كونه يشكل جانبا من جوانب علم الحديث الموضوعي، بحيث يتتبع الباحث لفظة من الكلمات النبوية ثم يجمع الأحاديث التي ترد فيها تلك اللفظة أو مشتقاتها من مادتها اللغوية وبعد سبر الأحاديث ، يمكن الوقوف على دلالات الألفاظ في مختلف مواطن ذكرها، وبالتالي تحديد وجهة ومقصد التوجيه النبوي.

ثانيهما: أن هذا النوع من الدراسات يدخل أيضا ضمن إبراز بلاغة و إعجاز الحديث النبوي الشريف. وفي هذا المبحث سأضع بين يدي القاري الكريم جملة من الوجوه و النظائر الحديثية الواقعة في أمهات كتب الحديث، خاصة الصحاح الثلاثة: موطأ مالك بن أنس، و صحيح الإمام البخاري، و صحيح الإمام مسلم، إضافة إلى كتب السنن و مسند الإمام أحمد.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإحاطة بجميع النظائر و الوجوه الحديثية عمل غير يسير، كون أحاديثه ﷺ تعد بعشرات الآلاف. وحسبي في هذا المبحث أن أثير هذا الموضوع بعرض نماذج مختارة كما أسلفت. و يكون مدار البحث و العرض في هذا الموضوع هو أحاديث الرسول ﷺ القولية أصالة و اعتمادا، و غيرها من الأحاديث اعتضادا. هذا وقت خرجت كل الأحاديث الواردة في هذا المبحث من أصولها، فذكرت الكتاب و الباب و رقم الحديث. و أما باقي المعلومات فعزوتها إلى مصادرها.

مادة (أ – ث – ر) فالأثر: هو بقية الشيء. و الأثر: الأجل أخرج مسلم في باب رفع الأمانة عن حذيفة بن اليمان قال: حدثنا رسول الله ﷺ عن رفع الأمانة قال: " ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل والوكت ... ". والوكت: الأثر اليسير. و أخرج مسلم في البر و الصلة، قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم: " من أحب أن يبسط له في رزقه و ينشأ له في أثره، فليصل رحمه ". قال النووي (رحمه الله): والأثر: الأجل ، لأنه تابع للحياة في أثرها. مادة (أ – ث – ل) الأثل = شجر الطرفاء أو يشبهه والتأثل = اتخاذ أصل مال. – أخرج البخاري في الصلاة

عن أبي حازم قال سألوا سهل بن سعد، من أي شيء المنبر؟ فقال: ما بقي من الناس أعلم مني، هو من أثل الغابة، عمله فلان مولى فلانة لرسول الله ﷺ قال ابن حجر رحمه الله: الأثل: شجر معروف. قال القاضي عياض: هو شجر يشبه الطرفاء أعظم منه، وقيل هو الطرفاء نفسها. – وفي فرض الخمس ذكر البخاري حديث أبي قتادة (الحارث بن ربيع) قال: فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام. قال الرازي: الأثل: شجر وهو نوع من الطرفاء، الواحدة (أثلة)، وأثلة الشيء: أصله. والتأثل: اتخاذ أصل مال. مادة (أ – ث – م) كلمة أثم = لها مدلولات منها: – الإثم وهو الذنب. وقد أثم بالكسر، إثما و مأثما، إذا وقع في الإثم فهو آثم وأثوم. – عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا. ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا. – تأثم: أي تحرج عن الإثم وكف. عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل، قال: يا معاذ، قال: لبيك رسول الله وسعديك ... قال: "ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّدا رسول الله إلا حرّمه الله عن النار، قال يا رسول الله! أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا؟ قال: إذن يتكلوا ". فأخبر بها معاذ عند موته تأثما. أي أنه كان يحفظ علما يخاف فواته وذهابه. فخشي أن يكون ممن كتم علما فاحتاط. قال صاحب النهاية: يقال تأثم فلان إذا فعل فعلا خرج به من الإثم. – ومنه أثم: أي حنث عن مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب و عبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وسالم بن عبد الله ... كانوا يقولون: إذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم أثم، إن ذلك لازم له إذا نكحها ومعنى أثم في هذا الموضع: حنث. مادة (أ – ج – ر) فكلمة أجر وردت في عدة أحاديث ، بمعان مختلفة منها: أجره يؤجره إذا أثابه وأعطاه جزاءه أجر: من الجوار أخرج الإمام مالك عن أم سلمة زوج النبيصلى الله عليه وسلم أن رسول اللهصلى الله عليه وسلم قال:"من أصابته مصيبة فقال كما أمره الله: إنا لله وإن إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأعقبني خيرا منها ... الحديث" ومعنى أجره الله: أعطاه أجره و جزاه صبره وهمه في مصيبته. ويروى أيضا بالمد للهمزة وكسر الجيم " آجرني " قال في النهاية: آجره يؤجره إذا أثابه وأعطاه الجزاء – و أخرج مالك في قصر الصلاة في السفر، قول النبي ﷺ لأم هانئ بنت عبد المطلب " قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ". أجرنا من الجوار وهو الأمان. قال ابن حجر: الجوار بكسر الجيم وضمها المجاورة ، والمراد هنا الإجارة ، تقول جاورته أجاوره مجاورة وجوارا. وأجرته أجيره إجارة وجوارا. مادة (أ – ج – ل) فكلمة أجل وردت في أكثر من حديث بمعان مختلفة منها: أجل: بسبب أجل: نعم أجل: انتهاء العمر – أخرج مسلم في الجنة وصفة نعيمها حديث أبي هريرة ﷺ: إذا خرجت روح المؤمن ... ثم يقول:"انطلقوا به إلى آخر الأجل قال القاضي عياض: معناه والله أعلم: إلى مستقر أرواحها.

– وأخرج البخاري في كتاب الجمعة حديث عائشة (ﷺ) في صلاة الخسوف قال عروة: أجل لأنه أخطأ السنة. بفتعباس رضي الله عنهما عن هذه الآية " إذا جاء نصر الله والفتح " فقال: أجل رسول الله ﷺ وأجل الشيء: مدته، أي انتهاء عمره ﷺ مادة (أ – خ– ذ) الأخذ لها نظائر متعددة ، بوجوه مختلفة منها: الأخذ = السيرة والطريق. الأخذ = الحبس الأخيذ = الأسير – أخرج مسلم عن المغيرة بن شعبة ﷺ يرفعه قال سأل موسى ربه: "ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة فيقول: أي رب كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ ... قال القاضي عياض معناه: سلكوا طرقهم إلى درجاتهم، وحلوا محالهم أو: حصلوا كرامة ربهم وحازوا ما أعطوا منها وأخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:"لا تقوم الساعة حتى تؤخذ أمتي بأخذ القرون قبلها ..

" قال ابن حجر: والأخذ بفتح الألف وسكون الخاء على الأشهر، هو السيرة. يقال أخذ فلان بأخذ فلان، أي سار بسيرته. وما أخذ أخذه، أي ما فعل فعله ولا قصد قصده. وأخرج الإمام أحمد قول رسول الله ﷺ للذي قام على رأسه ليقتله، فسقط السيف من يده ثم أخذه رسول الله ﷺ فقال: "من يمنعك مني؟ قال: كن خير آخذ ... " قال صاحب النهاية: كن خير آخذ، أي خير آسر. و الأخيذ: الأسير. – وذكر البخاري في ترجمة باب هل يستخرج السحر؟ وقال قتادة قلت لسعيد ابن المسيب: رجل به طب – أو يؤخذ عن امرأته قال ابن حجر: يؤخذ: يفتح الواو مهموز وتشديد الخاء المعجمة وبعدها معجمة، أي يحبس عن امرأته ولا يصل إلى جماعها

و الأخذ بضم الهمزة: هو الكلام الذي يقوله الساحر، وقيل خرزه يرقي عليها، أو هي: الرقية نفسها قال ابن قرقول: وأصله من الربط و الشد ومنه سمي الأسير أخيذا. فهذه أوجه متعددة لكلمة أخذ ومشتقاتها، لكل منها مسار فقهي خاص. مادة (أ – خ– ر) فكلمة: أخر لها مدلولات متعددة منها: الأخر = الأبعد ، وقيل: الغائب ، وقيل: الأرذل الآخر = ضد الأول. – أخرج مسلم عن جابر بن سمرة ﷺ قال: رأيت ماعز بن مالك حين جيء به إلى النبي ﷺ ... فقال رسول الله ﷺ " فلعلك؟ " قال: لا والله! قد زنى الأخر ... – وأخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:"إن الأخر وقع على امرأته في رمضان ... قال ابن حجر: الأخر: بهمزة مفتوحة وخاء معجمه مكسورة بغير مد، هو الأبعد. وقيل: الغائب، وقيل الأرذل. – وأخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع ... وفي رواية ابن ماجة: الأخير بالياء. قال القاضي عياض: قيل: الأخير بالياء: هو الأبعد. والأخر بغير الياء هو الغائب. وأما الآخر: ضد الأول فممدود، و الآخر بفتح الخاء بمعنح الألف و الجيم، أي: نعم. – وفي حديث عبد الله بن عمرو ﷺ، وقد سئل عن صفة رسول الله

ﷺ في التوراة قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة كلمة أجل فيالثاني، ممدود. مادة (أ – ر– ب) كلمة: إرب لها مدلولات متعددة تختلف بحسب سياق الحديث الذي ترد فيه. فالإرب: هو العضو، يقال أرب: أي سقط عضوه و الإرب: الدهاء والمكر والإرب: الحاجة – أخرج البخاري عن عائشة ﵂ قالت: وأيكم يملك إربه كما كان النبي ﷺ يملك إربه. – قال ابن حجر "إرب" بكسر الهمزة وسكون الراء ثم موحدة. قيل المراد: عضوه الذي يستمتع به. وقيل حاجته، والحاجة تسمى إرْبا بالكسر ثم السكون، وأرَبا بفتح الهمزة والراء. – أخرج مسلم قوله ﷺ في العتق: " من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب منها إربا منه من النار. – وأخرج الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله ﷺ في حديث الإسراء " ... ونظرت إلى إبراهيم فلا أنظر إلى إرب من أرابه إلا نظرت إليه مني كأنه صاحبكم ... " – و أخرج البخاري عن أبي أيوب ﵁ أن رجلا قال للنبي ﷺ أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال: مال ماله، وقال النبي ﷺ: أرب ماله. قال ابن حجر: قال النظر بن شميل: أرب الرجل في الأمر إذا بلغ فيه جهده. وقال الأصمعي: أرب في الشيء: صار ماهرا فيه فهو أريب. – وأخرج البخاري في الزكاة قوله ﷺ:" لا تقوم الساعة حتى يكثر فبكم المال فيفيض حتى يهم ربّ المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه، فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي و الأرب في هذا الحديث هو الحاجة والطلب. مادة (ن – ز– ع) لكلمة نزع نظائر كثيرة بوجوه متعددة منها: نزع بمعنى أخرج نزع بمعنى خلع النزع بمعنى الجذب والميل – اخرج البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين ... " وفي رواية: أن النبي ﷺ قال:" أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين ... " ومعنى أنزع: أي أخرج الماء واستقى – وفي حديث أبي هريرة ﵁ عن رسول الله ﷺ قال:" غفِرَ لامرأة مومسة مرّت بكلب على رأس ركي يلهث ، قال: كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء، فغفر لها بذلك. ومعنى نزعت خفها: أي خلعته ومعنى نزعت له من الماء: أي غرقت، واستخرجت له من الماء – وفي الحديث الذي يرويه أبو هريرة ﵁ أن رجلا أتى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله ولد لي غلام أسود. فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم. قال: قال ما ألوانها؟ قال: حُمُر. قال: هل فيها من أورق؟ قال: نعم. قال: أنى ذلك؟ قال: لعل نزعه عرق. قال: فلعل ابنك هذا نزعه. قال ابن حجر: وأصل النزع: الجذب. وقد يطلق على الميل. – وفي حديث عائشة ﵂ قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة ... وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه: وهو التعبد

الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود ... ومعنى ينزع: أي يرجع ويعود إلى أهله. – وفي حديث أنس ﷺ قال هذا الموضع معناها: نعم. – وسأل عمر ابن

: وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع ... قال ابن حجر: شديد النزع: بفتح النون والزاي الساكنة ثم المهملة أي رمي السهم. وفي رواية: "كان أبو طلحة حسن الرمي " – وفي حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ انصرف من صلاة جهر فيها بالقرآن، فقال هل قرأ معي أحد منكم؟ فقال رجل نعم. قال إني أقول مالي أنازع القرآن. ومعنى أنازع أي يقرأ معي ويسابقني في القراءة. قال القاضي عياض: والمنازعة: المجادلة، والنزاع: الجدال مادة (ب– ح– ر) كلمة بحر لها نظائر متعددة في أحاديث النبيّ ﷺ بوجوه ومدلولات مختلفة بحسب موضعها من الحديث ، من ذلك: البحر: ضد البر، وجمعه أبحر والبحر: الفرس الواسع الجري ماء بحر: أي ملح البحر: الواسع العلم البحر: البلد –

أخرج البخاري عن أبي حميد الساعدي ﷺ قال: غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك ... إلى قوله: وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم ... ومعنى ببحرهم أي: ببلدهم – وأخرج البخاري عن أنس ﷺ قال: كان فزع بالمدينة فاستعار النبي ﷺ فرسا من أبي طلحة يقال له المندوب فركبه، فلما رجع قال: ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحرا. وفي رواية: وجدناه بحرا. قال الأصمعي: يقال للفرس بحر إذا كان واسع الجري. – وفي حديث جابر بن زيد ﷺ، في نهي النبي ﷺ عن الحمر الأهلية، فقال: قد كان يقول ذاك الحكم بن عمرو الغفاري عندنا بالبصرة، ولكن أبى ذاك البحر ابن عباس وقرأ "قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرما." وذلك في وصف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، بسعة العلم – وعن أبي هريرة ﷺ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله: إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ به؟ فقال رسول الله ﷺ: هو الطهور ماؤه الحل ميتته. و البحر في هذا الحديث ضد البر، وكل نهر عظيم بحر. مادة (ب– ع– ل) كلمة بعل لها وجوه ونظائر متعددة بحسب ورودها في الحديث منها: البعل: الزوج بعل: اسم صنم بعل: رب البعل: الزرع الذي يسقى بماء السماء – أخرج البخاري في العتق قول النبي ﷺ " ... والمرأة راعية في بيت بعلها ... " و البعل في هذا الحديث معناه الزوج. – وذكر البخاري في أحاديث الأنبياء قوله تعالى " ... إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ... " بعلا: اسم صنم وقال البخاري في تفسير سورة

الصافات: بعلا: ربا – و أخرج النسائي و أبو داود في الزكاة قول الرسول ﷺ: فيما سقت السماء و الأنهار والعيون أو كان بعلا العشر ... والبعل في هذا الحديث: هو كل زرع يسقى بماء السماء لا بالسقي. وفي رواية البخاري:"أو كان عثريا " والعثري: النخيل الذي يشرب بعروقه من التربة بدون سقي. مادة (أ– ذ– ن) كلمة أذن: لها نظائر متعددة في الحديث الشريف بوجوه مختلفة، من ذلك: أذن: أي سمع أذن: أباح – أخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ أنه كان يقول " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي ﷺ يتغنى بالقرآن .... " قال القاضي عياض معناه: ما استمع لشيء كاستماعه لهذا، وهو تعالى لا يشغله شأن عن شأن، وإنما هو استعارة للرضى و القبول لقراءته وعمله والثواب عليه. قال ابن قرقول: كأذنه بفتح الذال في المصدر ... ووقع في مسلم من رواية يحي بابن أيوب: كإذنه من الإذن. والأول أولى بمعنى الحديث وأشهر في الرواية. وفي رواية أخرى: لم يأذن الله شيء ما أذن للنبي يتغنى بالقرآن. وجاء في أكثر من حديث عبارة "أذن" من الإذن بمعنى الإباحة. – أخرج البخاري عن عائشة ﷺ عن النبي ﷺ قال: قد أذن أن تخرجن في حاجتكن ... وفي حديث عن عائشة ﷺ قالت: استأذنت سودة النبي ﷺ ليلة جمع وكانت ثقيلة ثبطة فأذن لها. أي أجاز لها، و أباح مادة (ح– ر– ف) كلمة حرف لها وجوه مختلفة بحسب ورودها في الحديث منها: حرف بمعنى حافة أو طرف حرف بمعنى لهجة حرف بمعنى جنب – أخرج البخاري في بدء الخلق قول النبي ﷺ:"أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف " ومعنى "حرف" في هذا الحديث هو اللهجة. أي القراءة بلهجة معينة. – وأخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أهل الكتاب كانوا لا يأتون النساء إلا على حرف ... أي على طرف أو على جنب – و أخرج البخاري عن أبي بن كعب ﷺ عن النبي ﷺ أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل ... إلى قوله: فلما ركب في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة ... الحديث. أي على حافة أو طرف السفينة. مادة (ق– ر– ف) كلمة قرف لها نظائر متعددة بوجوه مختلفة بحسب ورودها في الأحاديث ،من ذلك: مقرف: أي هجين. القرف: ملامسة الداء ومداناة الوباء قارف: أتى ذنبا يقرف: يخلط – أخرج أبو داود في الطب ، قوله ﷺ:" إن من القرف التلف" أي ملامسة الداء ومداناة الوباء تحصل بها هلاك النفس. – وأخرج الإمام أحمد عن عتبة بن عبد السلمي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: القتل ثلاثة: منهم رجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا ، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله. وفي رواية الدارمي "ومؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا. قال الرازي: قارف الخطيئة، خالطها. – وقوله ﷺ: هل منكم رجل لم يقارف الليلة." قال ابن

المبارك عن فليح: " أراه يعني الذنب " قال البخاري: " ليقترفوا أي ليكتسبوا " – وفي مسلم: بينما الصحابة جلوس مع رسول الله ﷺ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ﷺ: ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟ ... إلى قوله: فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون. – وفي مسند أحمد عن أنس ﷺ " قال فزع أهل المدينة مرة فركب النبي ﷺ فرسا كأنه مقرف فركضه في آثارهم فلما رجع قال: وجدناه بحرا " ومعنى مقرف في هذا الحديث: أي الهجين من الخيل – وفي مسند أحمد عن أنس ﷺ أن رقية لما ماتت قال رسول الله ﷺ: لا يدخل القبر رجل قارف أهله الليلة. أي جامع أهله. مادة (ق– ن– ت) كلمة قنوت لها نظائر كثيرة بوجوه مختلفة بحسب سياق الحديث. فهي بمعنى: الطاعة، وطول القيام، والسكوت.

أخرج الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة " – وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: سئل النبي ﷺ: أي الصلاة أفضل قال: طول القنوت. طول القنوت في هذا الموضع هو طول القيام.

وأخرج البخاري عن زيد بن أرقم ﷺ قال: إنا كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النبي ﷺ يكلم أحدنا صاحبه، حتى نزلت "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين " فأمرنا بالسكوت. والقنوت في هذا الحديث يقصد به السكوت كما هو مصرح به في الحديث. مادة (ك– ف– ل) فكلمة كفل على سبيل المثال لها أكثر من معنى بحسب ورودها في الحديث من ذلك:

الكفل: الجزء والنصيب الكفل: المقعد – أخرج البخاري عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال:" لا تقتل نفس إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها " – و ذكر البخاري في الجنائز قول النبي ﷺ: لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها " قال ابن حجر: والكفل بكسر أوله وسكون الفاء: النصيب. وأكثر ما يطلق على الأجر، والضعف على الإثم. ومنه قوله تعالى:" كفلين من رحمته" ووقع على الإثم في قوله تعالى:"ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها". – وأخرج الترمذي وأبو داود عن أبي رافع ﷺ أنه مرّ بالحسن بن علي وهو يصلي وقد عقص ضَفِرَتَهُ في قفاه، فحلّها، فالتفت إليه الحسن مغضبا، فقال أقبل على صلاتك ولا تغضب فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك كفل الشيطان. قال أبو داود:: يعني مقعده ، بعني مغرز ضفره. مادة (ن– ظ– ر) كلمة نظر ومشتقاتها لها مدلولات متعددة بحسب ورودها في الحديث ، من ذلك: النظرة: عين من نظر الجن نظر: أي انتظر أنظر: أي أخّر نظر: رحم – أخرج البخاري عن أم سلمة ﷺ أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: استرقوا لها فإن بها النظرة. وفي رواية مسلم " بها نظرة فاسترقوا لها ". قال ابن حجر: النظرة بسكون الظاء المعجمة، اختلف في المراد بالنظرة فقيل: عين من نظر الجن، وقيل من الإنس. – وأخرج البخاري عن أبي موسى

ﷺ، قال النبي ﷺ إني لأعرف أصوات الأشعريين بالقرآن ... إلى قوله: إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم. قال الحافظ بن حجر: أي تنتظروهم، من الانتظار – وأخرج البخاري عن ابن مسعود ﷺ قال: لقد تعلمت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرؤهن اثنين في كل ركعة ... قال ابن حجر: النظائر: أي السور المتماثلة في المعنى. – أخرج مسلم عن حذيفة ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا مات فدخل الجنة فقيل له، ما كنت تعمل؟ قال: (فإما ذَكَرَ وإما ذُكِّرَ)، فقال: إني كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر ... قال القاضي عياض: أي أؤخّره. – و عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ... قال القاضي عياض: ومعنى لا ينظر إليهم: أي لا يرحمهم. مادة (ن– ص– ب) كلمة نصب لها نظائر عديدة في الحديث النبوي، بأوجه ومدلولات مختلفة منها: النصب: التعب نصب: أقام نصب: رفع نصب: صنم منصب: قدر وشرف – أورد البخاري في العمرة، قول النبي ﷺ لعائشة ﷺ."ولكنها على قدر نفقتك أو نصبك". والنصب في هذا الحديث: بمعنى: التعب – وأخرج البخاري في الأذان قول عبد الله بن عمررضي الله عنهما: "إنما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثني اليسرى." قال القاضي عياض: أي تقيمها وترفع جانبها عن الأرض. وكل شيء رفعته فقد نصبته. – وأخرج مسلم عن أبي ذر ﷺ حين ضربه أهل مكة، قال: فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر ... الحديث. والنُّصُبُ – والنُّصْبُ: الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده. وجمعه أنصاب، ومنه قوله تعالى: " وما ذبح على النصب ". – وأخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله ... وذكر رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال ... والمنصب في هذا الموضع هو: القدر والشرف. مادة (ن– ف– ح) كلمة نفح نظائر كثيرة في أحاديث النبي ﷺ ، بوجوه ومدلولات مختلفة منها: نفح: أطلق نفح: ضرب نافح: دافع نفح: فاح – أخرج مسلم عن أبي ذر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له: "إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيرا فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا ... ومعنى نفح في هذا الموضع: أي أطلق يديه بالعطاء والإنفاق. – وأخرج الدارمي أن رجل من العرب قال: زحمت رسول الله ﷺ يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله ﷺ فنفحني نفحة بسوط في يده، وقال: بسم الله أوجعتني ... وفي الغد قال له رسول الله ﷺ: إنك وطأتني بنعلك على رجلي بالأمس فأوجعتني فنفحتك نفحت بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها. وكلمة نفحة في هذا الحديث معناها: ضربة – وأخرج البخاري عن عروة ﷺ قال: ذهبت أسب حسّان عند عائشة فقالت: لا تسبّه فإنه كان ينافح عن النبي ﷺ. قال ابن حجر: (كان ينافح)، بكسر الفاء بعدها مهملة، ومعناها: يدافع أو يرامي. – وأخرج البخاري في المغازي قصة قتل كعب بن الأشراف، قال: فنزل

إليهم موشحا وهو ينفح منه ريح الطيب. أي تفوح. وقال القاضي عياض: أي تظهر ريحه وتتحرك.
هذه عينات من الوجوه والنظائر الحديثية التي تزخر بها كتب السنة اخترتها لتوضيح مدى أهمية هذا العلم في فهم أحاديث النبي ﷺ. ولذلك نجد علماء الأمة الذين اشتغلوا بدقة الحديث كانوا متضلعين في كثير من العلوم، خاصة اللغة العربية، محيطين بالوجوه والنظائر الحديثية، للوصول إلى مقاصد التوجيه النبوي الذي هو المبيّن والموضّح لما جاء في كتاب الله العزيز. قال تعالى:"وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ... "
والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وكتبه